التكليف واجيب عنه بالوجوب ثم الوصول مع لوله الوجوب من اول الامر
لكان اولى ثم اعلم ان الدليل قام على روية الذات العلية واما الصفات
الوجودية فلم يقم دليل على رويتها فتختص بالواجب في كلام المحشي
العلية قوله المعتبرة اي عادة قوله ايضا اي كما تمسكوا بشبهة عقلية
قوله بشبه سمعية قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة اي نهارا
ربنا لقد استكبروا في انفسهم الخ واجيب كما في المحلي بان
ذلك للتعنت في الطلب لا لكون المطلوب محالا قوله فمنها قوله
تعالى لا تدركه الابصار ومن السنة ايضا قوله لن تراني قوله مدح اي
مدحة في اثناء المدح اي في قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبد
وه وهو على كل شيء وكيل قوله فيكون ادراكه نقصا لانه اذا كان مقابل
الادراك كمالا من حيث انه تمدح به كان الادراك نقصا واذا كان
الادراك نقصا استحال ثبوته في حقه تعالى لاستحالة النقائص عليه
تعالى واذا استحال ثبوت الادراك استحال ثبوت الروية لان الروية
هي الادراك قوله اشار الى الجواب وحاصله ان المنفي الادراك مع
الاحاطة لا مطلق الادراك قوله انكشافا تاما اي بقدر ما يصل اليه
ادراك العبد ذكره شيخ الاسلام في بعض كتبه وعبارة اخرى تاما
اي لا على وجه الظن والشك والوهم فلا ينافي ان الحقيقة لا تدرك
قوله والنهايات عطفه على ما قبله تفسير قوله وهي التي تكون الخ فيه
نظر لان الروية على هذا الوجه استحالتها ظاهرة فلا يتوهم ثبوتها
له حتى تنفى فالاحسن ان يحذف قوله بجوانب المرئي ويقتصر على
قوله على وجه الاحاطة كما تقدم ونص بعضهم لا نسلم ان الادراك
بمعنى الروية بل هو اخص وهو في العادة عبارة عن ابصار الشيء
مع ابصار جوانبه واطرافه وحدوده بمعنى الجوانب والاطراف محالة
لانها من خصائص الجسم فلا يتصور الابصار بهذا المعنى في حقه
فيحمل على لازمه وهو الاحاطة فالمعنى انه لا يرى رؤية احاطة
كما اخبرت نفسه انه لا يعلم علم احاطة بقوله ولا يحيطون به علما
قوله اخص من الروية اي من مطلقها وقوله ملزومها اي من الاخص

للاعم

للاعم قوله بمنزلة الاحاطة من العلم اي فيلزم من الاحاطة بالشيء العلم
به ولا يلزم من العلم به الاحاطة وذلك لان العلم هو العلم المتعلق بالـ
الشيء كان على وجه الاحاطة او لا بخلاف الاحاطة فانها متعلقة بالشيء
بتمامه فالعلم اعم والاحاطة اخص وقد يقال ان هذا العلم الذي قيل انه
لا يلزم منه الاحاطة هو العلم الاجمالي واما التفصيلي فهو الاحاطة وح
فيقال كل من العلم والاحاطة تارة يكون اجماليا وتارة يكون تفصيليا
فالاجمالي مساو للاجمالي والتفصيلي مساو للتفصيلي فتدبر قوله فلا
يلزم الخ اي لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قوله وعلق الخ اي فهو ظرف
لغو ويصح ان يكون حالا من الابصار قوله لتضمنه معنى الانكشاف جواب عما
يقال ان نظر اذا كان بمعنى ابصر يتعدى بالى كما في قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد عداه هنا باللام فاجاب بانه ضمنه معنى
الانكشاف قوله تاما اي لا على وجه الظن والشك والوهم قوله لكل فرد فرد
اشارة الى ان ال للاستغراق قوله والتصديق الشرعي عطف تفسير على الايمان
قوله او كان صالحا للتكليف كالاطفال قوله فيخرج به اي بقوله للمؤمنين
الكفار قوله فلا يرونه اي في الموقف لما ذكره الشارح واما الجنة فلا رؤية
لهم فيها باتفاق لانهم لا يدخلون الجنة وتبين من هذا ان الشارح علل
لعدم الروية في الموقف ولم يعلل لعدم الرؤية في الجنة لظهوره قوله ولانهم
ليسوا من اهل الاكرام والتشريف يصلح ان يكون علة لعدم الروية في
الجنة فقط اي والرؤية انما جعلت اكراما للمؤمنين وتشريفا لهم وقوله
على انهم يرونه سبحانه اي في الموقف فقط وليس المراد انهم يرونه في الجنة
لعدم وصولهم اليها قوله حسرة عليهم بعد حصول نعيم لهم في الروية
الاولى لتترتب عليه عذاب الحسرة قوله وجعل النووي الخ ضعيف والراجح
ان الخلاف جار في الكافر مطلقا قال الذي في الكبير قلت فحكى
حكاية الاتفاق نظر فقد ذهب قوم من اهل السنة انهم يرونه تعالى
ثم يحجبون بعد ذلك فيكون عليهم حسرة قال الجلال وله شواهد هنا
ونقلها عن الحسن البصري قال ابن الفاكهاني والمعول عليه عدم رؤ
يتهم لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله كما يراه سائر

Copyright © King Saud University